أسطورة) أمر غير واقعي وغير عملي ، فكثيراً مايكون التركيب اللغوي أو العلاقات اللغوية التي يستحدثها الأديب ، صورة رامزة لدلالات عدة ، وموحية بمعان ثرية من خلال الوقع الموسيقي في حروفها أو التجانس الإيقاعي بين ألفاظها . وقد قال بعض منظري الأدب : (إن الوزن والمجاز متلاحمان ، يتبع أحدهما الآخر) (١٢) . كما أن أسلوباً معيناً، أو لغة بعلاقات خاصة يمتاز بها أديب من الأدباء سوف تنقلب إلى رموز ودلالات خاصة إذا ما تكررت في أدبه (١٣) .

ربما يكون الحديث عن هذه الأدوات أقرب إلى عالم القصة والمسرح ، لأن أدواتهما تتعدد ، وتقنياتهما تتعدد وتتطور باستمرار ، والأدب المسلم معني بتطوير أدواته ، كما هو معني بإخضاع هذه الأدوات للتصور الإسلامي والوظيفة المنوطة بالإنسان في حياته .

هذا حديث مجمل عن أدوات الأدب الإسلامي ، ومهمايكن من أمر سياقها الموجز ، فهي تؤكد على حقيقة بارزة بأن معادلة الأدب الإسلامي متوازنة في طرفيها: الهدف والفن . وإن العنصر الثاني منها ، الفن - وهو العنصر الذي يغمزنا به أعداء الأدب الإسلامي - عنصر هام ، وإنه ليس هناك أدب إسلامي ،بطرف واحد من المعادلة بل لابد من تكامل طرفيها ، على أن هناك لوناً خاصاً وطعماً خاصاً لهذا الفن من وجهة التصور الإسلامية ، كما أن هناك خصوصية معينة في طبيعة الأدوات الفنية للأدب الإسلامي وإن كان هناك قدرمشترك بينها وبين أدوات الفن والأدب الأرضي .

والأديب الإسلامي مدعو إلى تمكين نفسه من هذه الأدوات الخاصة ، فإن طريق العلاقات بين الحضارات العالمية منذ العصور السحيقة في التاريخ ، هو طريق التمايز والتدافع والشخصانية الذاتية ، وليس طريق (التفاعل والتمازج والذوبان والتلاقح) كما يوحى إلينا اليوم أن نفعله لكي نكون - بالتالي- ذيلاً وظلالاً باهتة ممسوخة من حضارات الرجال الشقر ،أو الرجال (الجوف)و(الأرض اليباب) كما وصفوا أنفسهم هم بأنفسهم !!